http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2169) السنة الثامنة - الخميس (23) حزيران 2011

حتى الآن.. الصدريون يرون التمديد خطاً أحمر

تفجير الديوانية يتسرب إلى كواليس مداولات الانسحاب الأمريكي

تحذيرات من تفجيرات جديدة في مناطق الفرات الأوسط.. ا ف ب

□ ترجمة المدى

الانفجار المزدوج الذي وقع جنوب العراق يثير أسئلة جديدة عن الأمن في البلاد قبل أسابيع من قرار رئيس الوزراء نوري المالكي بشأن بقاء القوات الاميركية أو رحيلها بعد الموعد المقرر في ٣١ كانون الأول ٢٠١١.

الانفجار الذي قتل ٢٥ شخصا وجرح أكثر من ٣٧ آخرين، ضرب مدينة الديوانية التي تبعد حوالي ١٠٠ ميل جنوب بغداد والتي بقيت حصينة ضد مثل هذه الهجمات لأكثر من ثلاث سنوات.

لم تعلن أية جهة مسؤوليتها عن الهجوم، الا أن أصابع الاتهام تشير إلى تنظيم القاعدة في العراق. يقول اسكندر وتوت نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي "إن الهجوم يحمل بصمات القاعدة، نفس التكتيك الذي استخدموه في صلاح الدين وديالى. تفجير لجلب الانتباه والثاني هو التفجير الرئيسي الأكبر".

وأضاف وتوت بان التفجيرات "كانت تحديا للحكومة خاصة وان القرار يدور حول بقاء القوات الاميركية في العراق، يريدون إبلاغ الحكومة العراقية والقوات الأمنية بأنهم قادرون على الهجوم في اي مكان يختارونه وفي أي وقت يشاءون".

من المقرر أن تغادر آخر القطعات الاميركية في ٣١ كانون الأول ٢٠١١ بموجب اتفاقية بين البلدين جرى توقيعها خلال إدارة الرئيس جورج دبليو بوش. إلا أن المسؤولين العسكريين الاميركان ابدوا رغبتهم بإبقاء بعض القوات بعد هذا التاريخ إذا ما طلبت الحكومة العراقية ذلك، وقال المالكي بأنه سيقرر قبل نهاية تموز ما إذا كان سيطلب منهم ذلك أم لا.

قالت الشرطة إن التفجيرات استهدفت منطقة صوب الصغير وسط الديوانية حيث يعيش المحافظ وحيث تقع الكثير من المباني الحكومية. الانفجار الأول الذي وقع حوالي الساعة السابعة صباحا سبّب القليل من الخسائر، أما الانفجار الثاني الأكثر قوة فقد وقع بعد دقائق بعد تجمّع قوات الأمن وطاقم الإنقاذ والناس الذين هرعوا إلى المكان. معظم القتلى كانوا من رجال الشرطة والجيش، كما قتل احد المراسلين التلفزيونيين.

يقول احمد الخضيري، عضو البرلمان عن الديوانية إن القوات الأمنية ربما تكون قد تهاونت في واجباتها بعد سنوات من الأمن النسبي في المحافظة. انه يوم حزين فعلا، وأتمنى أن تتعلم القوات الأمنية درسا وان تبذل جهودا اكبر للحفاظ على الأمن في المدينة".

كان الهجوم هو الثالث على المؤسسات الحكومية في المحافظات خلال هذا الشهر.

الهجمات الإرهابية تتزايد في العراق بينما تجري الكتل السياسية في البلاد مناقشات حول ما إذا كانت الحكومة الائتلافية ستطلب من الولايات المتحدة إبقاء بعض قواتها في العراق أم لا بعد موعد الانسحاب المقرر.

وتأتي موجة العنف بينما يبحث المسؤولون الاميركان عن علامات تشير بان الحكومة العراقية ستصل إلى إجماع بشأن رغبتها ببقاء القوات الاميركية أم لا.

وعقد الرئيس جلال طالباني يوم الاثنين الماضي اجتماعا ضم كبار القادة بينهم رئيس الوزراء نوري المالكي لمحاولة البدء بمناقشات حول الوجود الاميركي في العراق. لكن مع الانقسامات الكبيرة حول هذا الموضوع، فان المسؤولين العراقيين والاميركان يعتقدون أن المسألة سوف تستغرق أسابيع أو شهورا قبل تقديم طلب بهذا الخصوص إلى البيت الأبيض.

ومما يزيد الأمور تعقيدا أن الكتلة الصدرية في البرلمان قالت إنها ستنسحب من الائتلاف الحاكم إذا ما بقيت القوات الاميركية في البلاد. حيث يقول صلاح العبيدي "نعتقد أن تمديد بقاء القوات الاميركية في العراق هو خط احمر. وإذا حصل ذلك فسوف نرفع دعوى قضائية الى المحكمة الاتحادية، كما ان هناك علامات على ان عدم استعداد قوات الجيش والشرطة يمكن أن يحفز المالكي ومنافسه إياد علاوي على التوصل إلى اتفاق حول بقاء بضعة آلاف من القوات الاميركية.

هناك دلالات على أن المسؤولين الأمنيين في العراق يحققون بعض التقدم في احتواء العنف. ففي بغداد تم اعتقال أربعة أشخاص بتهمة قيامهم بسبعة وعشرين محاولة اغتيال لمسؤولين حكوميين في الأشهر الأخيرة. كما أن القوات الأمنية في الرمادي بمحافظة الانبار تمكنت من القبض على سيارتين تحمل متفجرات واعتقال سائقيها، ويبدو إنهما كانا يحاولان تفجير مجلس المحافظة.

■ عن: ماكلاتشي وواشنطن بوست

زيباري: علامات الحدود تسير جيداً

□ بغداد/ المدى

أعلن وزير الخارجية هوشيار زيباري الذي وصل العاصمة الإيرانية طهران أن ترسيم الخط الحدودي يتم بشكل جيد وعلى أساس المبادئ التي يؤمن بها البلدان ومن دون ضجة سياسية وهذا الموضوع سيخدم المصالح المشتركة للبلدين، مشيراً إلى المشاورات التي جرت بين الجانبين بخصوص التطورات في المنطقة.

وقال زيباري في مؤتمر صحفي مع نظيره الإيراني علي اكبر صالحي إن زيارته لطهران تهدف إلى استمرار المشاورات السابقة، مؤكداً أن العراق ينتظر زيارة النائب الأول لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكداً أن العراق ينتظر زيارة النائب الأول لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، منوها إلى الاتفاقيات التي سيوقعها البلدان خلال زيارة رحيمي إلى بغداد والتي تشمل منع الازدواج الضريبي والتعاون الكمركي وتشجيع ودعم الاستثمارات المشتركة والتعاون الاقتصادي والتجاري.

وذكر أن ملف منظمة مجاهدين خلق الإيراني سيغلق نهاية السنة الحالية، كون العراق لا يقبل بوجود أي منظمة غير عراقية عسكرية على أرضه.

وأضاف زيباري أن اتفاقيات أخرى قيد الإعداد وتهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، مشيراً إلى زيارة أعداد كبيرة من الزوار الإيرانيين إلى العراق، موضحا بان الحكومة العراقية ستوفر المزيد من التسهيلات للزوار الإيرانيين في العراق.

وعن احتمال تمديد بقاء القوات الأمريكية في العراق، قال: العراق وأمريكا ملتزمان بالاتفاقية الموقعة بينهما، ولن تبقى القوات الأمريكية في العراق إلا بدعوة من الحكومة العراقية.

نقطة ضوء

هل تعلم عطا؟!

■ حازم مبيضين

كان لقائي الأول والأخير مع اللواء قاسم عطا، حين كان يحضر دورة يتعلم فيها كيف يواجه أجهزة الإعلام، وللإنصاف له ولنا يجب أن نذكر خلفيات مدربيه، وهم الزملاء، حلمي الأسمر الكاتب في صحيفة الدستور بخلفيته الاخوانية، وإن كان ترك التنظيم، وبسام بدارين مدير مكتب صحيفة القدس العربي في عمان، لصاحبها عبد الباري عطوان بخلفيته المعروفة للعراقيين، وكنت آنذاك أغطي الخبر العراقي لإذاعة العراق الحر، قبل أن تتحول إلى منبر يديره أشباه إعلاميين تتلمذوا في إذاعة صدام، ثم نقلوا بندقيتهم إلى كتف آخر، تحمله السياسات الأميركية التي تتخبط في اختيار معاونيها من العراقيين، لبناء ديمقراطية على النمط الأميركي.

كان شاباً خجولاً لا يبدو أنه باشا، اعتقدت أنه صبغ شعر رأسه وشاربيه ليبدو أقل سناً، وبما يتناسب مع كونه يجلس على مقاعد التعلم، التي يديرها نضال منصور محترف منظمات المجتمع المدني، القادم إلى ساحة الصحافة الأردنية من زوايا الصحف الكويتية، وهو الذي استثمر بنجاح في قضايا تدريب الصحفيين العراقيين، بعد سقوط نظام صدام حسين، ويبدو أن عطا لم يتعلم كثيراً من مدرسيه، ومن سياسة المركز المنظم للدورة، وبحيث أنه لم يجد غضاضة في مقاضاة المدى بدل محاورتها، والمؤكد أنه لم يتعلم من الدورة غير سلبيات العمل الإعلامي.

قاسم عطا، إن كنا نفهم وظيفته ليس أكثر من أداة ناطقة للجهة التي يعمل لها، وهو بذلك ملزم بنقل ما تود تلك الجهة نقله للمواطنين من معلومات تصادف أنها هنا تتعلق بأمن البغداديين، وهو لا يملك حق الاجتهاد في نقل الأخبار والمعلومات، ويبدو مستهجناً أن يزج الرجل باسمه في قضية بائسة، ضد مؤسسة إعلامية مؤثرة وفاعلة كالمدى، وأنا هنا لا أتحيز لصحيفة أفتخر بأنني واحد من كتابها، لكنني وبشكل محايد أود تذكير اللواء بدرس، لا أدري إن كان مر به في عمان، وهو أن أكبر خطايا السياسي والعامل في العمل العام، معاداة ومناكفة وسيلة إعلام.

الباشا عطا الذي يتقن فن الظهور على الشاشات، بشاربيه الأنيقين المشذبين بعناية، لم يعد يتقن في عمله غير محاولة تخفيف حجم المشاكل وتمويه الحقائق، والانحياز إلى جهة سياسية يتبنى وجهة نظرها في نقل المعلومات وتوصيف الأحداث، وبما يضمن رضا تلك الجهة دون التفات إلى صدقية ما ينقله من معلومات، وهو لا يتوانى أسوة بسياسيي العراق الطارئين على مواقعهم، عن ركوب موجة رفع الدعاوى من قبل المسؤولين على المؤسسات الإعلامية، دون أن يكلف نفسه عناء التوضيح للصحيفة التي كان مؤكداً أنها ستنشر رسالته، وبما يخدمه شخصياً ويخدم جمهور المواطنين.

يعرف الباشا عطا أن دعواه ضد المدى إن نظرت، لن تكون قابلة للتنفيذ، ويعرف أنه كان الأجدى أن يتحمل النقد بصدر رحب كما هو منتظر من أي مسؤول يحترم مسؤوليته ونفسه، ويعرف أن المؤسسة التي تطاول عليها تطاول عنان أسماء في مهنيتها وصدقيتها، وأن واحداً في العراق لا يستطيع التشكيك بذلك، ولا بقدرتها على كشف مواطن الخلل وتعريتها حتى وإن كانت قريبة منها، ويعرف أن دعواه ستعطيه بعض الأهمية لتعلقها تحديداً بالمدى، لكن ذلك موضوع قصير الأمد وسيرتد عليه سلبياً، لو كان تعلم من دورته الدراسية في عمان قبل سنين.

إن لم يكن عطا تعلم حتى اليوم، غير الظهور متأنقاً ليقلب الحقائق، فإننا نسأل إن كان الذين يقفون خلفه ويلقنونه ويعلمونه كيفية أداء دوره، لم يتعلموا هم أيضاً أن الإعلام سلطة، وإن كانت في الكثير من جوانبها أخلاقية وتنويرية، فإنها تمتلك مخالب وأسناناً حادة، للدفاع عن الحقيقة وعن نفسها في آن معاً.

المحققون يشكون بعصائب أهل الحق

الناجي الوحيد: المخطوفون البريطانيون قتلوا بالرصاص

□ عن: الغارديان البريطانية

اعدم ثلاثة حراس أمنيين بريطانيين سبق أن تم خطفهم في العراق، بعد تعرضهم للضرب وهم مقيدون بالسلاسل وأعينهم مشدودة لفترات طويلة، وتم إطلاق النار عليهم من قبل محتجزيهم. كان جيسون كريسويل – ٣٩ عاما، وجيسون سوندليرست – ٣٨ عاما، واليك ماكلاتشلن – ٣٠ عاما في حماية مبرمج الحاسوب بيتر مور عندما تم أسرهم في أيار ٢٠٠٧. هؤلاء الرجال، الذين كانوا يعملون كحراس أمنيين عن شركة غاردا العالمية، تم اختطافهم عندما قامت مجموعة مسلحة ترتدي زي الشرطة باقتحام وزارة المالية في بغداد. بالنتيجة تم إعدام الرجال الثلاثة بينما أطلق سراح مور في كانون الأول ٢٠٠٩ بعد قضاء سنتين وسبعة أشهر في الأسر. أما الحرس الأمني الرابع، الان مكمنمي، الذي كان أسيرا معهم فلم يتم العثور عليه وتم اعتباره ميتا.

يقول المفتش العام مارك مولز من وحدة مكافحة الإرهاب في اسكتلنديارد استنادا إلى تصريحات مور حول سوء المعاملة التي تعرضوا لها "تعرضوا جميعا لأحكام إعدام سخيفة. كانوا يركعون على ركبهم وأعينهم مشدودة والسلاح موجه إلى رؤوسهم بينما سلاح آخر يطلق النار من مكان آخر من الغرفة. كانت الأغلال تقيد أرجلهم لمدد طويلة".

هؤلاء البريطانيون الخمسة اعتقلوا من قبل "٥٠ إلى ١٠٠" رجل. كان مور يعمل لدى شركة بيرنج بوينت الاميركية، يدرب المسؤولين العراقيين على استخدام نظام آي تي الجديد عندما اقتحم المسلحون المبنى. وقال مولز بان الحراس الامنيين لم يعرفوا بالكمين لأن مسؤولين بزي الشرطة كانوا يدخلون باستمرار الى المبنى.

ويضيف "كانوا جميعا يقومون بدوريات في اقسام مختلفة من المبنى. لم يكن لديهم سبب للشك اذ ان رجال الشرطة والجيش دائما ما يدخلون المبنى طوال الوقت. وفي اللحظات الاخيرة قاموا بسحب أسلحتهم للدفاع ضد المسلحين، إلا أن الهجوم لم يعطهم الفرصة للقيام بأي إجراء يمنع اختطافهم".

تم حشرهم داخل عجلتين، وتقييدهم بالمقاعد ورمي كافة عائداتهم الشخصية خارج العجلة. بعد ذلك عاد الخاطفون إلى الوزارة بحثا عن الشخص الذي كان الحراس يحمونه، بيتر دونكن، إلا أن الموظفين أخفوه في مكان تحت الأرض. كان يبدو أن الرجال يتنقلون باتجاه البصرة أو إلى مدينة كبيرة جنوب بغداد لأن الاختبارات كشفت أن أجسامهم تحتوي على نسب عالية من مادة الرصاص بسبب التراب والهواء الذي استنشقوه.

وقال مور إن الخاطفين كانوا ينقلونهم إلى أماكن مختلفة بين مدة وأخرى. وإنهم كانوا يتعرضون للضرب بشكل منتظم خاصة قبل نقلهم إلى مكان جديد لغرض جعلهم يمتثلون لما يطلب منهم.

ويضيف مور ان الخاطفين كانوا يجبرونهم على النوم على الأرض أو على بطانية خفيفة، ويقدم لهم الطعام والماء والسماح لهم بالاستحمام، وكانوا بالمناسبات يسمح لهم بمشاهدة التلفاز مما ساعدهم على متابعة تاريخ اليوم والشهر.

تم تسليم جثث سوندليرست وكريسويل الى السلطات في احد مراكز الشرطة في بغداد في حزيران ٢٠٠٩. تعرض سوندليرست إلى اطلاقتين في الرأس وأخرى في الصدر. بينما مات كريسويل نتيجة ثلاث اطلاقات في الصدر والبطن أثناء ركوعه ويداه على رأسه. أما جثة ماكلاتشلن فقد أعيدت في أيلول ٢٠٠٩ مع اطلاقتين في الرأس.

اشارت اصابع الاتهام الى عصائب اهل الحق في خطف هؤلاء الرجال إلا أنها أنكرت الإساءة إليهم وتعذيبهم في نهاية التحقيق قرر المحققون بان الرجال قد تم قتلهم بشكل غير قانوني.

■ ترجمة المدى

الصيادون يخسرون في الفاو ويستغربون جرأة الدوريات

بحرية الجوار تصعب أزمة ترسيم الحدود

□ متابعة/ المدى

تهدد المعاناة المتواصلة التي يعيشها صيادو الأسماك في منطقة الفاو في أقصى جنوب العراق، وأبرزها تجاوزات دوريات البحرية الإيرانية والكويتية، بانقراض هذه المهنة التي تمثل المورد الاقتصادي الرئيسي لمعيشتهم.

ويروى محمد حسين (٥٠ عاما) احد أقدم الصيادين في الفاو "لقد كنا نجني الكثير من صيد الاسماك وكانت افضل مهنة في الفاو".

ويتذكر "كان هناك اكثر من ٦٠٠ زورق صيد هنا ولكن لم يبق إلا اقل من ٤٠٠ زورق الآن فقد ترك ما لا يقل عن ألفي صياد عملهم للبحث عن عمل آخر".

ويتابع بحسرة "كانت مياه الفاو، التي تضم مياه نهري دجلة والفرات، تجمع مئات الصيادين الذين عاشوا من الصيد الوفير براحة وسعادة على مر السنين".

ويرى حسين أن السبب الرئيسي "لهجرة الصيادين هو شح الصيد بسبب المضايقات المستمرة من الدوريات الإيرانية والكويتية وقلة الوقود".

وأكد أن "الدوريات الإيرانية تعتقل أي صياد يعمل في الجانب العراقي وتضربه بقسوة وأحيانا تحتجزه لديها لاشهر دون سبب".

واعتقلت دوريات حماية السواحل الإيرانية في أيار ٢٠١٠ تسعة صيادي اسماك عراقيين قالت إنهم دخلوا المياه الإقليمية الإيرانية.

واتفق العراق والكويت مطلع العام الحالي على البحث في سبل حل النزاعات المتعلقة بالصيد بعد اشتباك في العاشر من كانون الثاني بين حرس السواحل وصياديين عراقيين أدى إلى مقتل احد خفر السواحل الكويتيين.

ويؤكد حسين أن الصيد "كان أفضل قبل ٢٠٠٣ لان الصياد كان يتمتع بالأمن والوقود وغيرها من الأمور، كما أن دوريات دول الجوار لم تكن تتجرأ على دخول المياه الإقليمية العراقية" الواقعة تحت حراسة البحرية العراقية التي يعاد تشكيلها بعدما حلت بالكامل بعد ٢٠٠٣.

ويبدو أن صيادي الفاو أصبحوا كالأسماك التي تقع في شباكهم، ضحية النزاعات في المياه الإقليمية الحدودية مع إيران والكويت. وفقد تواجه العراق وإيران في حرب مع إيران على مدى ثمانية أعوام (١٩٨٠-١٩٨٨) بسبب النزاعات على أمور مختلفة، من بينها الحدود والمياه المشتركة.

كذلك لا تزال النزاعات البحرية مع الكويت دون حل لأسباب عدة، من بينها مرارة غزو نظام صدام حسين للكويت عام ١٩٩٠ الذي أدى إلى اندلاع حرب الخليج الأولى.

ويروي ثجيل نبت فيلح قائلا "اعمل في الصيد منذ كان عمري ١٨ عاما ولكني لم أرَ شيئا شبيها لما يحدث اليوم"، ويضيف "رأيت بنفسي دورية إيرانية تدخل المياه العراقية وتضرب الصيادين وتحطم معداتهم ولا احد يحميهم".

ويتابع "يتسبب الكويتيون بمعاناة مماثلة لان الصيادين يتعرضون كذلك للاهانة والضرب من قبل الدوريات الكويتية".

ويقول بدران عيسى التميمي رئيس جمعية النصر لصيادي الأسماك في الفاو، ان "اسعار الوقود تعد مشكلة إضافية" تثقل كاهل الصيادين.

ويوضح "قبل سقوط النظام السابق كان كل صياد يحصل على ٢٢٠ لترا في مقابل ثلاثة آلاف دينار (حوالي دولار واحد آنذاك) اما الآن فيشتري الكمية نفسها بثمانين ألف دينار (حوالي ٧٥ دولارا)".

ويؤكد أن "الكثير من الصيادين الذين استطاعوا العثور على عمل كسائقي سيارات أجرة أو بائعين في محل أو العيش في مناطق أخرى، تركوا مهنة الصيد".

ويشير إلى انه "لم يبق من الصيادين سوى من يسكن الفاو أو من لا يعرف سوى مهنة الصيد" لكسب رزقه.

صياد عراقي يمارس مهنته اليومية... ا ف ب